متحف الوطن الافتراضي

زاره كابلان الأوفر حظاً بين الرواد المجهولين

تجربة جمعت بين مختلف المدارس الفنية الحديثة في العالم

من الهندسة إلى الدراسة الحرة والاطلاع على الأعمال العالمية

| سعد القاسم

سعت الحلقات السابقة من هذه السلسلة لتوثيق بدايات الفن التشكيلي السوري بالاعتماد على ما هو متوفر من نصوص عن رواده، سواء على الورق أو في المواقع الإلكترونية المختصة، والموثوقة، وكذلك على ما أمكن الحصول عليه من معاصرين للرواد، ومن أصدقاء ومقربين. وقد ساعد في هذا إقامة بعض الأبناء مواقع خاصة بالآباء ضمنوها صوراً لأعمالهم، وأحياناً بعض النصوص والمعلومات. وهو أمر لا يندرج تحت عنوان الوفاء أو بر الوالدين فحسب، وإنما أيضاً تحت العنوان الكبير لحفظ الذاكرة الثقافية الوطنية. وغير مرة ساهمت التعليقات والتعقيبات في تصحيح معلومة وردت في هذه الحلقات بما يعزز غايتها، ويؤكد طبيعتها كخلاصة جهد ثقافي جماعي عابر للزمان والمكان.

المعلومات القليلة

ومع كل ما سبق، والمتضمن شكر وتقدير كل من ساهمت نصوصهم وتعقيباتهم – وما تزال– في استكمال المشروع، فإن معلومات مهمة ما تزال غائبة عنه. وخاصة لبعض الرواد الذين تتردد أسماؤهم في سير بعض الفنانين الكبار بما يؤكد أهميتها وقوة تأثيرها، من دون أن تتوافر معلومات وافية عنهم، أو صور لأعمالهم، أو كليهما معاً، فقد ورد أثناء الحديث عن رشاد مصطفى أحد أهم ممثلي التيار الواقعي الطبيعي في جيل الرواد، أنه حين كان يحاول رسم رأس حصان، قبل أن يدخل المدرسة الابتدائية رسم له أبوه حصاناً كاملاً ما خلق حافزاً عند رشاد الطفل لتطوير مهاراته عن طريق نقل الصور الفوتوغرافية، لكننا لا نعرف شيئاً عن الأب ولم نشاهد أياً من رسومه. وكذلك الحال مع أبي الفنان أنور أرناؤوط.

التأثر والتأثير

حيث يتحدث عبد القادر أرناؤوط استناداً لنص قدمه عدنان العطار كأطروحة جامعية في جامعة دمشق (١٩٥٥–١٩٥٤) عن تأثر أنور أرناؤوط بالمدرسة الروسية البيزنطية عن طريق والده محمد علي الأرناؤوط، وصديق والده عبد الحميد عبد ربه، وتوفيق طارق «الذين درسوا في مدرسة الفنون الجميلة العليا باسطنبول وتتلمذوا على يد الفنان الروسي عيوازوسكي» وهي معلومة غير متداولة فيما يخص توفيق طارق الذي نعرف أنه درس في باريس، ولا بالنسبة لعبد الحميد عبد ربه الذي نعرف اسمه من خلال السير الشخصية لفنانين رواد درسوا على يديه، من دون أن يتاح لنا رؤية شيء من أعماله. وكذلك الحال بالنسبة لمحمد علي أرناؤوط الذي لا نعرف شيئاً عن اهتمامه الفني سوى ما ورد في النصوص التي تحدثت عن ابنه أنور. ويضيف عدنان العطار أن أنور أرناؤوط تأثر «بالمهندس عارف بك والضابط الأرناؤوطي خليل باشا عقرانيا الذي كان لواءً ومن أصدقاء والده ويتردد على بيته فكان يوجهه لنقاط الضعف في رسومه البدائية آنذاك». وأيضاً لم يصلنا شيء من أعمالهما، وجاء في سيرة ناظم الجعفري أن شوقي بلال استاذه في الصف الرابع الابتدائي قد اكتشف بذور الموهبة الفنية في خطوطه، فأخذ بيده وشجعه، حتى بات يتقن رسم نماذج زخرفية تتدرج في مستوياتها. ثم شارك بمسابقة للتعبير من أجل الانتساب إلى مكتب عنبر، أول مدرسة تجهيزية بدمشق، ونجح فيها، وكان الأستاذ جورج خوري مدرس مادة الرسم في المدرسة فأفاده بخبرته، ولم يصلنا أي شيء عن شوقي بلال، فيما يتكرر اسم جورج خوري في سيرة أكثر من فنان، ويتحدث ناظم الجعفري في سيرته الذاتية عنه بإسهاب، وعن عمله معه في تنفيذ رسوم جدارية لبيوت أثرياء معروفين. لكننا في كل الأحوال لم تتح لنا مشاهدة أي من أعماله. حتى الآن على الأقل. وينقصنا الكثير من المعلومات عن سمارة السمرة. كما هو حال الرائد الحلبي منيب النقشبندي (١٩٦٩–١٨٩٠) أول مدرس للفنون في المكتب السلطاني (ثانوية المأمون) بحلب، الذي تأسس مطلع القرن العشرين وكان من طلابه غالب سالم أحد رواد الفن التشكيلي الحديث في حلب وقد توسط له عند الزعيم هنانو لإيفاده للدراسة في روما، فكان أول فنان حلبي يدرس الفن دراسة أكاديمية، (نُشرت عنه حلقة خاصة ضمن هذه السلسلة في حزيران/ يونيو الماضي). لم يصلنا عن النقشبندي سوى صورة فوتوغرافية شخصية ضعيفة. أما لوحاته فقد أخبرني صديق حلبي قبل وقت قصير أن هناك عدداً منها لدى مهتم بالفن التشكيلي، ووعد بمساعدتي على الاطلاع عليها.

كابلان والبيوت

قد يكون زارة كابلان (١٩١١–١٩٨٢) الأوفر حظاً بين هؤلاء جميعاً فقد وصلتنا ثلاث من لوحاته: الأولى، والأشهر، تحمل عنوان (بيوت) التي عرضها في معرض الخريف عام ١٩٥٩ وفيها ملامسة للتجريد الهندسي، ربما بتأثير الاختصاص، وقد اقتنيت من وزارة الثقافة أو المتحف الوطني (بانتظار تأكيد السيدة هيام دركل). واللوحة الثانية (منظر حي قديم) وفيها بعض التأثيرات الانطباعية، وهي مغفلة التاريخ. والثالثة من مقتنيات الفنان جورج عشي، وقد عرض صورتها منذ وقت قليل على صفحته في «فيسبوك» وتصور مشهداً طبيعياً بتأثيرات انطباعية أوضح، وتعود لعام ١٩٦٠. وإلى ذلك كانت المعلومات عن كابلان أكثر وفرة بفعل مقالة كتبها عنه الفنان والناقد محمود مكي، ونُشرت في صحيفة (الجماهير) الحلبية في(١–٢٠١٢/٣. وهي المصدر الأساس لكل المعلومات حول سيرته الحياتية والإبداعية.

زاره كابلان مهندس وفنان تشكيلي أرمني الأصل ولد في القاهرة من أب فلسطيني كان يعمل مراسلاً للصحف الأرمنية. درس الهندسة والتخطيط العمراني في باريس. ودرس الفن دراسة حرة من خلال اطلاعه على الأعمال الفنية العالمية أثناء ذلك. قدم إلى حلب عام ١٩٤٨ ليترأس فرع هندسة البناء في كلية الهندسة المحدثة فيها بموجب عقد خاص من منظمة (اليونسكو) لتطوير التعليم في الدول المستقلة، حيث أنجز عدة تصاميم هندسية معمارية، أو شارك فيها، منها مشفى طب العيون الخاص للدكتور جبه جيان، وهو من أوائل مشافي حلب والشرق الأوسط. كما قام عام ١٩٥٥ بتصميم وبناء المسرح الجامعي.

حلب والحركة التشكيلية

ساهم زاره كابلان بشكل فعّال في تطوير الحركة التشكيلية في مدينة حلب التي عاش فيها أكثر من عشرين عاماً، وأقام في بيروت فترة قصيرة منها في بداية الستينيات، عاد بعدها إلى حلب ليتابع نشاطه فيها، ثم غادرها نهائياً عام ١٩٧٢ واستقر في باريس إلى أن توفي فيها. ساهم في تأسيس معهد (صاريان) للفنون عام ١٩٥٠ مع زملائه (ارميس وجبه جيان) وترأس إدارته، ودرّس فيه، حتى رحيله إلى باريس. شارك في المعارض الرسمية في الخمسينيات، وقدم في معرض الخريف بدمشق عام ١٩٥٩ لوحته الشهيرة (بيوت) التي تصور مجموعة من البيوت المتراكبة والمتقاربة إلى بعضها بعضاً، منتشرة على شاطئ البحر الذي يحوي بعض الزوارق، اعتمد في رسمها على الخطوط المستقيمة الأفقية والعمودية والمنكسرة التي تحصر بداخلها مجموعة من الألوان المحلية، معتمداً على المدارس التجريدية والتكعيبية بألوان انطباعية. وتدل اللوحة على متانة التصميم والتشكيل، وتظهر بوضوح مقدرته في البناء الهندسي، المنسجم مع المساحات اللونية، وقدرته أيضاً، على إعداد اللون وتشكيله ما يدل على تأثير دراسته الهندسية في أعماله الفنية. وكانت تجربته بشكل عام مستوحاة من عدة مدارس فنية حديثة كالتجريدية والتعبيبية والانطباعية الجديدة، ولكنه صب اهتمامه الكبير على المدرسة الانطباعية الفرنسية التي تأثر بها بقوة أثناء دراسته الهندسة المعمارية في باريس، مضيفاً إليها تأثيرات اللون المائي وانسيابه على السطح بكثافة، ليقدم مفهوماً جديداً للانطباعية المتحررة من القيود المدرسية، وذلك بمزجها بالواقعية الجديدة، متأثراً بالفنان الحلبي الرائد منيب النقشبندي.

> عبد الحميد عبد ربه مبدع معروف من الآخرين لم يصل إبداعه!

هيفاء وهبي تحمس الجمهور لكأس العالم

نسرين طافش: أعلنت خبر طلاقي منذ ثلاثة أشهر

نجلاء بدر تدافع عن الحلق في أذن عمرو دياب

| وائل العدس

ثلاثة أشهر

تحدثت النجمة نسرين طافش معبرة عن استيائها وصدمتها من تعليقات الجمهور حول طلاقها من خبير الطاقة المصري شريف الشرقاوي، مؤكدة أنها أعلنت الخبر منذ نحو الـ٣ أشهر.

وكتبت: «صباح الورد يا حلوين، بالنسبة لتكرار خبر طلاقي، يعني كم المسجات اللي وصلتني، وشي عم يسأل ليش رجعتوا لبعض، ومن بعدها رجعتوا تطلقتوا؟ يعني كل شهر لازم أعلن عن طلاقي لتتأكدوا إني ما رجعت؟

وأضافت: أعلنت انفصالي من ٣ شهور من دون ذكر أي تفاصيل، ومن وقتها ما رجعنا لبعض لنرجع نطلق من جديد، هو لازم كل شهر يتكرر خبر الطلاق لتخلص السنة مثلاً ولا في تمديد لـ٢٠٢٣؟».

خمسة أشهر

اعتذرت الفنانة اللبنانية ميريام فارس عن تصريحاتها الأخيرة التي أعلنت فيها أن مدة تحضيرات أغنية «توكو تاكا» الخاصة ببطولة كأس العالم ٢٠٢٢استغرقت ٥ سنوات.

وكتبت: «بشكر كل مين كتب كلمة حلوة عن هيدا الحدث يلي أخد تحضيره ٥ أشهر، وبعتذر إنو بإحدى المقابلات قلت ٥ سنين سهواً، كان نهار طويل، بحبكن كتير».

وجمعت الأغنية ميريام بمالوما ونيكي ميناج؛ كما احتلت المرتبة الخامسة ضمن قائمة الأغاني الأكثر مشاهدة على يوتيوب بما يقارب ١٦ مليون مشاهدة.

فاتت سنة

استذكرت الفنانة المصرية يسرا مواطنتها الراحلة سهير البابلي، معبرة عن شوقها وأسفها لرحيلها.

ونشرت صورة لها وكتبت: «وحشتيني يا أغلى وأعز سوسكا من قلبي، فاتت سنة على فراقك، اللهم تغمدها برحمتك، وأسكنها فسيح جنتك، وليس أمراً برجاء قراءة الفاتحة والدعاء».

وكانت سهير البابلي قد توفيت العام الماضي بعد صراع مع المرض عن عمر يناهز الـ٨٦ عاماً.

كأس العالم

حمست الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي الجمهور لكأس العالم الذي انطلقت منافساته يوم الأحد الماضي.

وقالت: «كل الحظ لفريقنا المفضل من الفرق المشاركة في كأس العالم ٢٠٢٢، المونديال يجمع المشجعين من كل أنحاء العالم في أهم حدث رياضي». وتساءلت: «من هو فريقكم المفضل في كأس العالم قطر٢٠٢٢؟».

قبل الميلاد

هاجمت الممثلة المصرية نجلاء بدر منتقدي مواطنها المغني عمرو دياب والسيناريست تامر حبيب بعد ظهور كلٍ منهما واضعاً الحلق في أذنه.

وقالت: «ما هو لو بنقرأ محدش هيقول عليك جاهل، أول من ارتدى الأقراط أو الحلق في التاريخ كله، هم الرجال وليس النساء، وهو ما تم العثور عليه في برسيوليس، في بلاد فارس القديمة ٥١٥ قبل الميلاد، للتمييز بين العبيد والأسياد، وأيضاً البحارة كانت بتلبس أقراط للدلالة على أن هذا البحار قد طاف العالم أو وصل خط الاستواء... مفيش بحارة نساء».

وتابعت: «وعلى فكرة تم العثور على أقراط أو حلقن في مقبرة تون عنخ آمون، وهو كان راجل وزي الفل مش كده، ولا أنتم عندكم رأي تاني، يعني النساء هي اللي بتتشبه بالرجال يا جهلة... اتصدمتوا صح؟، يعني أنتم تاخدوا منهم الفكرة وتشتموهم لو لبسوا حلق!، عليها حاجات غريبة يا أخي، وبعدين لو لبسوا حلق ده مضايق، ودنك أنت ولا هو في إيه».

ابن الأصول

وجهت الفنانة شيرين عبد الوهاب رسالة شكر إلى مواطنها الفنان حمادة هلال بعد دعمه لها هي وزوجها الفنان حسام حبيب من خلال تصريحات صحفية، قال فيها: «أتمنى السعادة لها ولزوجها حسام حبيب».

وكتبت في رسالتها: «شكراً يا ابن الأصول يا أخ يا غالي وسلام ليك مني أنا وحسام».

ورد عليها: «حبيبتي ربنا يحفظك أنت وحسام ويكفيكم شر كل حاسد ظالم».

نسرين طافش

هيفاء وهبي

عمرو دياب

نجلاء بدر

برجك اليوم 11/24

نجلاء قباني

الحمل

الوضع سيكون مناسباً فالفرص ستكون أفضل للسير في مشاريعك المؤجلة لتغييرات مفيدة ومفرحة في حياتك العاطفية والأسرية وحتى على الصعيد الشخصي أنت تعيش ساعات فرح ومحبة وتتفهم وجهة النظر الأخرى. عاطفياً: تقبل النصيحة من يحبك وطبق النصائح التي تمنحها للآخرين على نفسك.

الثور

المساعدات ترفع من معنوياتك ومن ثقتك بنفسك وتصبح أفضل وأقل عصبية والأهم أن تتعلم أن تسمح لمن يحبك بالاقتراب منك وأن تمنحه الوقت والفرصة ليعبر عن محبته.

عاطفياً: اليوم جيد لتحسين علاقاتك مع المحيط وتنال دعماً في أمورك العائلية.

الجوزاء

لا تلجأ إلى الغضب ولا تعبر عن حنقك بنقد كل ما يقع تحت عينيك فكونك متضايقاً لا يعني عدم وجود إيجابيات لا تكن عدائياً اليوم لكي لا تخسر أصدقاء أو حلفاء.

عاطفياً: قد تعيد بعض الحسابات بسبب تبديل المواقف أنصحك بالتمهل والتحفظ في تصرفاتك.

السرطان

العمل يأخذ حيزاً كبيراً من دائرة اهتماماتك وتوجهاتك وقد تقلق على أمور صحية فاليوم أنت قلق أو محب للوحدة والهدوء وكأنك فاقد للطاقة فاعتمد على ذاتك.

عاطفياً: علاقتك بالآخرين أفضل فهم يدعمونك ويساعدونك ولو بالمدح وربما بالمساعدات المالية.

الأسد

الأهم لليوم هو تحالفك مع الآخرين وسط تجمعات أو شلل أو نشاط رياضي أو ثقافي وقد يتاح لك أكثر من فرصة للإدلاء برأيك وتكتشف أن رأيك حكيم ومسموع وخاصة أنك تصيغه بأسلوب متعمق ومترابط ومفهوم. عاطفياً: أنت تمتلك الحيوية ومحبة الآخرين ومساعدتهم فحافظ على طبيعتك الودودة واللطيفة.

العذراء

ابتعد عن الشعور أنك وحدك تناضل أو أن معاناتك من الإهمال ممن حولك هي مشكلة المشاكل فالتفاصيل الصغيرة قد تشغلك وتجعلك مزعجاً نفسياً لأن العواطف ليست في أفضل حالاتها.

عاطفياً: ربما يعود إليك الماضي في زيارة مفاجئة فأنت تحن أو تعاتب وتستغرب وتناقش.

الميزان

أيام لشرح مشاعرك ومناقشة أمورك العاطفية والعائلية بشكل واضح ومفهوم وبناء فالأمور أكثر استقراراً وقد تسعد لخبر يخص العائلة أو يخصك شخصياً.

عاطفياً: أنت تصحح أمورك العاطفية وتفرح لعودة الأمور إلى مجاريها وقد تتخلص من صعوباتك.

العقرب

قد تفكر بمشروع جديد يمكن أن يكون سفراً يدر عليك أموالاً كثيرة وقد تقلق على أمور صحية فاليوم أنت قلق أو سفر أو عمل فاستشر من حولك لأن اليوم الحظ إلى جانبك.

عاطفياً: تدرك ضرورة الشريك في حياتك وضرورة وجود العواطف الصادقة والحياة الأسرية.

القوس

أنت اليوم محبوب ومرغوب من الأصدقاء أو الرؤساء وتبحث في الجديد وقد تشعر بتغير على صعيد العاطفة أو الأعمال وهو قطاف لجهود الأيام السابقة.

عاطفياً: الأخذ والعطاء ميزة إيجابية ونحن نحتاج لمن حولنا كما يحتاجوننا وقد تتخلص من صعوباتك.

الجدي

لا تتملص من مسؤولياتك ولا تفقد الثقة بنفسك وابتعد عن اليأس ولا تضيع علاقة دائمة وهادئة في سبيل علاقات عابرة وقد يضايقك إحساسك بالإهمال من الطرف الآخر أو تقلقك الاعتقادات السلبية عن الشريك.

عاطفياً: كأنك تسبح في بركة مياه عكرة من أقوال وأفعال تسمعها تضايقك فلا تعاتب.

الدلو

وضح أمورك واشرح وجهة نظرك فأنت تجيد التأثير على المحيط وخاصة الشريك أو محيطك العائلي وأهم شعور يحمل لك السعادة أنك لست وحيداً فالأصدقاء والأهل والحبيب يساهمون بمنحك الفرح والإشراق.

عاطفياً: تشعر بمحبة من حولك وأنهم يقفون إلى جانب قراراتك، يؤيدونها.

الحوت

قد تشعر أن الآخرين يظلمونك في أقوالهم أو أفعالهم وقد يضايقك في بعض اللحظات أنك لم تقدر كما يجب وأنك لا تعامل كما تستحق ما يجعلك مستثاراً تبحث عن الشجار.

عاطفياً: قد يضايقك سوء الفهم أو الحزن ممن حولك وكأنهم لا يفهمون أفكارك وتطلعاتك.